

198330 - من لم يؤمن باليوم الآخر ، لم ينفعه شيء من إيمان ، ولا عمل .

## السؤال

هل يمكن أن يجتمع الإيمان النافع في الآخرة وعدم التصديق باليوم الآخر وبالجنة والنار؟

## الإجابة المفصلة

الإيمان باليوم الآخر وما يتبعه من الإيمان بالجنة والنار أحد أركان الإيمان الستة التي من كفر بركن منها فهو كافر بالله مخلد في النار لا ينفعه عمل وليس له يوم القيمة شفيع يطاع .

قال الله تعالى: ( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ) البقرة/285 .

وقال الله تعالى وقال الله تعالى في وصف المؤمنين: ( وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ) النمل / 3

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: ( الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبُعْثَةِ الْآخِرَةِ ) رواه البخاري (4777) ومسلم (9)

وفي حديث جبريل المشهور عند مسلم (8): قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: ( أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ حَيْرِهِ وَشَرِهِ ) ، قَالَ: صَدَقْتَ .

والإيمان باليوم الآخر مقورون بالإيمان بالله، فمن لم يؤمن باليوم الآخر لم يكن مؤمناً بالله . قال الله تعالى: ( وَلَكِنَ الْبَرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالْبَيِّنَاتِ ... ) الآية. البقرة/177 . وقال تعالى: ( وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيبًا فَسَاءَ قَرِيبًا ) النساء/38 . وقال تعالى: ( قَاتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوْا الْجِرْجِيَّةَ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ ) التوبة/29

وقال تعالى : ( قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءُهُمُ السَّاعَةُ بَعْثَةً قَاتَلُوا يَأْسًا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أُوزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ) الأنعام/31

وقال في وصف الكافرين: ( وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ) الأعراف/45

وقال تعالى : ( الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهُوا وَلَعْبًا وَغَرَّهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَتَسَاهِمُ كَمَا نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ) الأعراف/51

وقال تعالى : ( رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ لَنْ يُبَعْثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبِّئُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ) التغابن / 7

وقال تعالى : ( كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ \* إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ \* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكُكُمْ فِي سَقَرَ \* قَاتُلُوا لَمْ كَمِنَ الْمُحَالِّينَ \* وَلَمْ نَأْكُلْ نُطْعِمُ الْمُسْكِنَ ) المدثر/38-47

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة .

وروى مسلم (214) عن عائشة قالت: يا رسول الله، ابن جذعان كان في الجاهلية يصل الرجم، ويطعم المسكين، فهل ذلك تافعه؟ قال: لا ينفعه، إنه لم يقول يوماً: رب اغفر لي خططيتي يوم الدين )  
قال النووي رحمه الله :

"معنى هذا الحديث أن ما كان يفعله من الصلة والإطعام ووجوه المكارم لا ينفعه في الآخرة، لكونه كافراً، وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم (لم يقل رب اغفر لي خططيتي يوم الدين) أي: لم يكن مصدقاً بالبعث، ومن لم يصدق به كافر، ولا ينفعه عمله .  
قال القاضي عياض رحمة الله تعالى: وقد انعقد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يتابون عليها بتعيم ولا تحفيظ عذاب "انتهى .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله :

"من شك في الآخرة، شك هل هناك جنة أو لا، أو هل هناك نار أو لا، أو هل يبعث الله الموتى، فليس عنده إيمان ويقين، فهذا كافر حتى يؤمن بالبعث والنشور، وبالجنة والنار، وأن الله أعد الجنة للمتقين، وأعد النار للكافرين، فلا بد من الإيمان بهذا بإجماع المسلمين" انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" (231 / 28)

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

"كتيراً ما يقرن الله تعالى بين الإيمان به تعالى والإيمان باليوم الآخر؛ الإيمان بالمبدأ والإيمان بالمعاد؛ لأن من لم يؤمن باليوم الآخر؛ لا يمكن أن يؤمن بالله" انتهى من "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين" (472 / 8)

والله تعالى أعلم .

راجع للفائدة جواب السؤال رقم : (13994)، (12347)، (12295).